عدد ٢٥٩٨ ﴿ المؤيد في يوم الاربعاء ٣ جماد الثاني سنة ١٣١٦ ﴾ السنة

المؤيد

١٣٠٧

جريدة يومية سياسية تجارية

Al-Moayyad

﴿ اشتراك المؤيد ﴾

١٥٠ عن سنة داخل القطر و٩٠ عن نصف سنة
ليرتان عثمانيتان في الممالك المحروسة
خمسون فرنكا في الممالك الاجنبية
(القيمة تدفع سلفاً)

لا يعتمد وصولات الاشتراك مالم تكن صادرة من الجريدة
ومختومة بختم المدير ومعضاة من المستلم

﴿ أجرة نشر الاعلانات ﴾

١٥ السطر في الصحيفة الاولى
١٠ في الثانية والثالثة وثمانية في الرابعة
(واذا تكرر نشر الاعلان يخابر الادارة في شأن الاجرة)

﴿ مكاتبات المؤيد ﴾

جميع الرسائل يجب ان تكون خالصة أجرة البريد باسم
(مدير المؤيد) ومحرره ﴿ علي يوسف ﴾

لا يلتفت الي الرسائل مالم تكن ممضاة باسم مرسلها
وفيها أيضاً اسمه (بحروف واضحة)
والرسائل لا ترد ثانية أدرجت أولم تدرج
المراسلات التلغرافية يكفي فيها اسم (المؤيد)

محل ادرة الجريدة (بدار المؤيد) نمرة ١٠٤
بشارع محمد علي
(نمرة التلفون ٣٥٥)

(مصر في يوم الاربعاء ٣ جماد الثاني سنة ١٣١٦) ﴿ قررت عموم المحاكم الاهلية جريدة (المؤيد) رسمياً لنشر الاعلانات القضائية ﴾ (١٩ اكتوبر سنة ١٨٩٨ - ١١ بابه سنة ١٦١٥)

﴿ استفحل الداء ﴾

(لاحد أفاضل الكتاب)

بقدر ماألم بالآمال من الضعف بقدر ماقعدت الهمة عن التحرير وكلما حدث حدث سوء (وهو لسوء الحظ يومي الوقوع) كلما انقبضت النفوس حتى عن مطالعة صحف الاخبار

وكأنه لهذه الاسباب يعزى ماتحدث به بعض الخاصة من المتعلمين من هجرهم مطالعة الجرائد فرارا من الآلام التي تعرض للقراء بعد معرفة مافيها وقد رأيت كثيرا من الناس يود أن ينحو نحوهم لولا حكم العادة كما يود شارب الدخان مثلا أن يقلد من قويت عزيمتهم على ابطاله تخلصا من مضاره الظاهرة

أما أنا ففي هذه الظروف وان كنت باقياً على مطالعة ماتعودته منها ولكن ذلك لاجل أن أعود نفسي (وان كانت سبقت لها العادة وهي في أصلاب الآباء والاجداد) وأروض كل حواسي على سماع أجراس النوائب ودق طبول المصائب فيقل الفزع ويهدأ الروع

وكأني الآن وكثيرا من أمثالي صرنا الي حالة يستوي معها كل الحادثات من بؤس ومن خير فتأتي جرائد القاهرة في الساعة الرابعة بعد الظهر وكثيرا مايكون فيها من أخبار بلاء جديد مايجعل بلاء مصائب الامس بالنسبة اليه ضربا من ضروب السعادة فنقرؤها ولا نأتي على آخرها الا والنفس على عجل للذهاب الي مواضع النزهة والرياضة وقد ينفد صبر البعض قبل أن يأتي على تتمة الاخبار فيأخذ بعربته والجريدة في يده ماراً على كبرى قصر النيل فالجزيرة الجديدة فيلحظ بطرف مابقي من تلك الاخبار ويرعي بالعين الاخرى ربات الحسن والجمال اللاتي يذهبن غدوا ورواحا على جانبيه . ثم تأتي جرائد الاسكندرية في المساء فلا نأتي على آخر قراءتها الا ومعظمنا في حانات الازبكية أو مواضع اللهو منها

ولكن مع هذا كله رأيت نفسي تميل الي الرجوع لكتابة هذه المقالة بسبب مانشر في المؤيد تحت عنوان (الاندلس وكريد) يوم الاحد الماضي و (أوروبا والاسلام) يوم الاحد الذي قبله موضوعهما الاعتراض على تصرف الدول الاوروبية من جهة اجبار الدولة العثمانية على الجلاء عن جزيرة كريد ونسبة هذا التصرف معها الى تعصب ديني

وليس مرادي بما أكتب الآن الرد على كاتبي هاتين المقالتين أو تأييدهما وانما الغرض بما أقول هو أنه اذا كان من واجب الكتاب العموميين مرة تفهيم الشرقيين بأن مايصيبهم من انتقاض ملكهم واستيلاء الاوروبيين عليه مسبب عن تعصب في الدين فمن واجباتهم ألف مرة أن يفهموا الشرقيين عامة والمسلمين منهم خاصة بأن اكبر الاسباب لانتقاض ملكهم وذهابه مملكة فمملكة وحكومة بعد حكومة واقليما بعد اقليم وجزيرة بعد جزيرة وناحية بعد ناحية وشخصاً بعد شخص وضياعه نفرا بعد نفر وبحرا بعد بحر ونهرا بعد نهر وجدولا بعد جدول وقطرة بعد قطرة وفقدانه نظارة فنظارة ومصلحة فمصلحة ومحكمة فمحكمة ومدرسة فمدرسة الخ انما هي علل وأمراض مرعاها في ربوعهم ومنبتها في نفوسهم والجراثيم الموجودة منها على ضفاف الخليج الفارسي أو بحر القلزم لاتختلف طبيعة عن الموجود من أمثالها على ضفاف نهر النيل أو نهر الفرات أو الابحر الثلاثة المثلثة الالوان

ولا تظنوا أن تلك الامراض من أعراض حكومة دون أخرى حتي كان يرجي أنه لو تبدلت تلك الحكومات تذهب معها تلك الامراض فقد ظن كثير من الباحثين في هذه المسألة منذ ظهرت تلك الامراض مثل هذا الظن وسعوا في قلب الحكومات التي كانت مظنة انبعاث جراثيم المرض فانقلبت وما لبثت لاحقتها الاوخذت حذو الاولي تعلا بنعل وكانت موضوع الشكوى كسابقتها والمرض مع ذلك لايزال يمتد وينتشر ولاتحسبوا أن الثورات والاضطراب مما يقلل من سورته أو يلطف شيأ من مضاره فقد انتقض كثير من الايالات والاقاليم على أمل النجاة من شدة المظالم وسوء الحال فكانت النتيجة أسوأ والضرر أعم . وما أصاب مصر ثم السودان من بعده أقرب شاهد على ذلك

فالمرض محلي موضعي يوجد منه في القصور العالية كما يوجد منه في العشش والاكواخ . تظهر آثار ميكروبه في طيلسان الملوك والامراء كما تظهر في نفثات الوضيع والصعلوك . يوجد بين ثنايا قلنسوة العالم وطيات عمته كما يوجد بين سراويل الامي والجاهل وهو وان تنوعت أسبابه واختلفت أعراضه في الكمية عند البعض دون البعض فنتيجته واحدة وهي فقد الثقة العائلية أولا والجنسية ثانيا والملية ثالثاً .

فالشرقي عامة والمسلم من بذيه خاصة (الذي من تعاليم دينه . ان المؤمن لا تخفر ذمته) انتقض كل فرد من أفراده على نفسه بنفسه وعصى كل واحد منهم على نفسه بنفسه لان ولاية الحكم لبعض افراد الامة على باقيها مستمدة من تبادل الثقة بين افراد العائلة فالقبيلة فالامة . فاذا بطلت الثقة والنيابة الطبيعية المصطلح على الاول عليها باعمال مخصوصة تختلف باختلاف أمزجة الامم وقوانينها كانت الافراد القائمة بالحكم منفصلة ومشابهة للاجنبي فتستعين على تنفيذ كلمتها بالضغط والاستبداد . والشؤون الاخري التي لاتعلق للحكومة بها تتقاضاها الناس فيما بينها بوسائل الكذب والاحتيال أو الارهاب والغدر

فان رأينا في مأمور مرة جورا وحيفا عن جادة الصواب فقد رأينا ألف مرة اعتداء ونهبا من والد لولده وبالعكس . والعلاقة بين الظالم والمظلوم في الاول انما هي علاقة وطنية اجتماعية ولكنها في الثاني عائلية طبيعية

فاذا كان هذا شأننا فيما بيننا فعلي م الشكوى والصراخ من ظلم الاجنبي اذا اغتصب أملاكنا أو ظلم في حكمه فينا ونحن أكثر منه ظلما لانفسنا وقلة احترام لانفسنا

لاأزيدكم قولا في موضع الشكوى وسوء التصرف فكلنا عالم بالامر ان لم يكن عضوا حيا يؤدي وظيفة تلك الجرثومة القتالة ولا أستطيع أن أقول لكم ماهو العلاج حتى لوكنت به عليما فاني أخشى ان يكون المرض في دوره الثالث وانا كمريض كبرت علته وقل الامل من نجاته فيجتمع الاطباء حوله وهذا يشير عليه بأخذ دواء قابض وزميله يرى الخطر من ذلك ويشير بأخذ مسهل وقد لا يكون سبب هذا الاختلاف الجهل بالعلة بل سببه تفاقم الخطب وشدة الاضطراب فان المريض في هذه الحالة كثيرا ماتعتريه أحوال طبيعية متناقضة في لحظات متقاربة فلحظة يشكو الحر ويري الغطاء ويتصبب عرقا ثم لايلبث كذلك الا كلمح البصر ثم يشكو البرد ويطلب مضاعفة الغطاء . ولاشيء من علامات زيادة العلة بالنسبة لامراض الامم اكثر من تضارب أفرادها في الطريقة المؤدية للشفاء وايقاف تيار المرض الى حد يعد كل فريق منهم الفريق المخالف لرأيه عدواخائنا في وطنه ودينه

وهذا القدر لم يوجد الا من عهد زيادة العلة وتفاقم الخطب أما قبل ذلك فكانت في البلاد احزاب يذهب كل فريق منها الى رمي الفريق المخالف له بالجهل أو الخطأ مع تسليم بحسن نية الجميع كما يوجد الآن عند الامم الحية

ففي الاستانة يعدون الشيعة التي قامت بخلع السلطان عبد العزيز من الخونة المأجورين من الاجانب وافراد هذه الشيعة تدعى أنها فعلت ذلك خدمة للوطن والملة ويعدون أولئك المدعوين بحزب تركيا الفتاة من بقايا تلك الشيعة المدحتية لاهم لهم الا تشهير عورة الحكومة الاسلامية لقضاء مآرب من استأجرهم من الاجانب وهم يقولون نحن قمنا خدمة للوطن ودفاعا عن البقية الباقية بأيدي حكومات الشرق لعلها تستقيم فتسلم تلك البقية وفي مصر كان القائمون بأمر الثورة العرابية يزعمون أن الباعث على عملهم خدمة عمومية لاتسلم البلاد بدونها ويعدون كل من قعد عن مشاركتهم جبانا خائنا . والذين كانوا بمعزل عنهم ينسبون زعماء هذه الفتنة لما يرمونهم به أولئك الثائرون وبعد الثورة والاحتلال ووقوع الحكومة تحت مراقبة الاحتلال انقسمت الحكومة على نفسها فكان الامير السابق يرى من مصلحته أو مصلحة البلاد تلبية رغائب الاحتلال مهما كانت . أما النظار فكانوا يرون ضرورة المناقشة ورد ماليس بصائب . ثم تغيرت الايام وجاءت وزارة اليوم بعكس وزارات المرحوم توفيق باشا كما أن سمو الامير الحالي يري بعكس ما كان يرى سلفه والاحتلال على كل حال يقوى ويشتد . وحكومة مصر تخور وتخل قواها والاجنبي يسود ويتغلب ويتفرع عن هذا الانقسام اشتقاقات لاتعد ولا تحصى

وكل فريق يحسب نفسه دون الآخر أميناً صادقا وبين كل هذا التشاق والتنازع تتضح لك حقيقة لامرية فيها وهي احتقار الشرقيين بعضهم البعض وفقدهم الثقة ببعضهم البعض وانهم لايركنون في مهام أمورهم الا للاجنبي حتى كأنه لو خير الواحد منهم فيمن يتولى شؤونه ماختار الا أجنبياً .

تسمع عويلا وشكوى من زيادة نفوذ الاجنبي وحكمه ولكن اذا استطلعت شيئاً من أحوال هذا الشاكي لاتجده يقبل ارشادا من صديق له الا اذا كان أجنبياً ولا تجده يأمن معلما على ولده الا اذا كان أجنبياً ولا تجده يأمن على مشترى حوائجه المنزلية الا من تاجر أجنبي ولا تجده يبيع حاصلات أرضه الا لتاجر أجنبي ولا تجده يبش في وجه أحد ويلذ بسمره الا اذا كان أجنبياً وان تتبعت الناس طبقة بعد طبقة حتي تصل لذوي الخلاعة واللهو من الطبقات العالية فالوسطى فلا تجد الا مفتونا بأجنبية ان كان رجلا والعاشقة لاجنبي ولو عربجيا ان كانت امرأة

فقولوا أيها الشاكون على أي قاعدة يبقي للشرقي عامة والمسلم منه خاصة حكومة تصون وجودها في هذا العالم القائم على تنازع البقاء اذا كان كل فرد من افراده لايؤمن الا بالاجنبي ولا يحلم الا بفضله وعدله

يوجد في مصر اختلاط بين الاجنبي والمصري في جميع الطبقات ولكن المصري نفسه يفضل الاجنبي عن زميله المصري بقطع النظر عن الكفاءة .

لما شرع منذ عامين في تأسيس شركة لعمل معمل لنسيج القطن وقيل ان مديرها أجنبي قامت الناس قومة واحدة تتراءى على دفع الاموال في صندوق البنك العثماني لاجل الاشتراك في هذا العمل مؤملين كل ربح ونجاح لان الرئيس كان أجنبياً

وقد قام ألف مشروع مثل هذا ولكن لم يقبل عليه أحد لان الداعي كان غير أجنبي وأذكر أنه اشتد الوباء سنة من السنين في الحجاز ابان عودة الحج وخيف كثيرا من الاهمال في المحاجر الصحية باطراف القطر فصاحت الجرائد وأزبدت وطلبت تشديد المراقبة ومن بينها جريدة الاهرام لم يهدأ لها روع بأن المراقبة ستنفذ حسب قوانين الصحة الا لما تعين الدكتور ميلتون وسافر لهذا الامر مع أنه كان يوجد كجيش من الحكماء المصريين هنالك

وبالامس لما وقعت واقعة البرنس فؤاد كان كل الحكماء الذين يعالجونه من الاجانب مع وفرة الحكماء من المصريين ومع وجود بعضهم وقت الواقعة ثم تلا ذلك قضية المتهم والمدعي المدني وكان العمدة في المحاماة عن المدعي المدني المسيو كارتون ديفيار وعن المتهم حضرة يوسف بك ولم يؤت بمصريين معهم الا لضرورة المرافعة باللغة العربية

فدعونا من الشكوى من الاجنبي واشكوا من أنفسكم لا نفسكم لعل الله يصلح ذات بينكم)

فشودة

(النيل الاعلى)

(بين انكلترا وفرنسا)

نشرت الجرائد الانكليزية في ١٠ اكتوبر رسالة رسمية أصدرتها نظارة الخارجية تحت عنوان « مخابرات رسمية مع الحكومة الفرنساوية بشأن وادي النيل الاعلى » تأتي على ترجمتها تفصيلا لمالها من الاهمية الكبرى بمسألة فشودة وحل عقدتها

تبتدئ هذه المخابرات بملخص رسالة قدمها من باريس السير ادمون مونسن سفير انكلترا بفرنسا الي اللورد سالسبوري مؤرخة ١٠ دسمبر سنة ١٨٩٧ جاء فيها مايأتي

« تشرفت اليوم بوصول خطابكم المرسل مع رسول خصوصي بتاريخ أمس وفيه تلقيت الاوامر الصادرة من حكومة جلالة الملكة وآراءها فيما عرضه المسيو هانوتو بشأن وادي النيجر والبلاد المتاخمة له كما ذكرت ذلك في رسالتي المؤرخة ٢٧